

مبارك اسم ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح. نرحّب بكم مرة أخرى ونحن نتأمل في كلمات الحياة الصادرة من ربنا يسوع المسيح. إن كلمة الله سراجٌ لرجلي ونورٌ (لسبيلي) (مزمور 119:105 - ترجمة فان دايك).

هناك حقيقة شائعة نلاحظها في كثير من العائلات: غالبًا ما يرتبط الأبناء الذكور بعلاقة عاطفية أعمق مع أمهاتهم، بينما تميل البنات إلى الارتباط أكثر آبائهن. ورغم أن هذا لا ينطبق على كل الحالات، إلا أنه نمط معروف عبر الثقافات والأجيال.

واللافت أن الكتاب المقدس يكشف هذه الحقيقة أيضًا من خلال تكرار الإشارة إلى تأثير الوالدين، وبالأخص تأثير الأمهات على أبنائهن، لا سيما أولئك الذين صاروا لاحقًا قادة وملوكًا.

دعونا نتأمل بعض الأمثلة الكتابية.

الملك صدقيا 1.

«...فكانت امرأة واحدة من بينهن قد كانت قد تزوجت من رجل من بني إسرائيل...»
«...فكانت امرأة واحدة من بينهن قد كانت قد تزوجت من رجل من بني إسرائيل...»
(...52:1 ...))

ثم يقول الكتاب:

«...وَأَمَّا أَنْتِ يَا أُمُّكَ فَتَحْمِلِينَ مَصِيرَ ابْنِكَ
52:2 (1))

يذكر الكتاب اسم أمه صراحة، ثم ينتقل مباشرة إلى الحديث عن شره وسقوطه.
هذا الأسلوب ليس عشوائيًا، بل مقصود.

(الملك رحيعام (ابن سليمان . 2.

«...وَأَمَّا أَنْتِ يَا أُمُّكَ فَتَحْمِلِينَ مَصِيرَ ابْنِكَ
14:21 (1))

«...وَأَمَّا أَنْتِ يَا أُمُّكَ فَتَحْمِلِينَ مَصِيرَ ابْنِكَ
14:22 (1))

مع أن رجعام هو ابن سليمان وحفيد داود، إلا أن ملكه تميّز بالانحدار الروحي. وبرز الكتاب خلفية أمه الوثنية، مظهرًا كيف يمكن لتأثير الأم أن يوجّه المسار الروحي للابن.

(الملك أبيّا (أبيجام 3.

«...»
(1) 15:2

«...»
(1) 15:3

الملك أخزيا 4.

«...»

8:26 2))

«... 8:27 2))

وعثليا نفسها صارت لاحقاً من أشرّ النساء في تاريخ الكتاب المقدس (2 ملوك 11)، وكان لتأثيرها دور مدّمّر في حياة ابنها

أمثلة أخرى

:يمكنك أيضاً أن تقرأ عن

- (الملك يوثام 2 ملوك 15:33)
- (الملك منسى 2 ملوك 21:1-2)

في كل هذه الحالات، يحرص الكتاب المقدس على ذكر اسم الأم، رابطاً الاتجاه

الأخلاقي والروحي بتأثيرها.

ليس الأمر مقتصرًا على الملوك

هذا المبدأ يتجاوز دائرة الملوك. ففي لاويين 14:10-24 نقرأ عن شاب، ابن امرأة إسرائيلية، جُدِّف على اسم الرب وُزِّج. مرة أخرى يتم التركيز على هوية الأم، مما يكشف كيف يشكّل التأثير المبكر السلوك اللاحق.

أمهات الملوك الأبرار

ليست كل القصص سلبية. فهناك ملوك أتقياء كانوا كذلك بسبب أمهاتهم

الملك يهوشافاط

«...»
22:42 (1)»

«...»
«...»

43))

الملك يوأش

«...
2-12:1))

«...
...»

(الملك عزيا (عزريا

«...
3-15:2))

«...»

لماذا تُذكر الأمهات أكثر من الآباء؟

هذا يقودنا إلى سؤال لاهوتي مهم:
لماذا يربط الكتاب المقدس مصير الابن بأمه أكثر من أبيه؟

الجواب يكمن في الرابطة الروحية والعاطفية الفريدة بين الأم وابنها. لقد أوكل الله إلى الأمهات دورًا تكوينيًا عظيمًا. فإن أسوء استخدام لهذه الرابطة أو أهملت، تضرّر مصير الابن. أما إذا أُديرَت بأمانة، فإنها تُقيم برًّا يمتد لأجيال.

كلمة إلى الأمهات

إن رفضتِ الله وعشتِ بحسب قيم العالم، فغالبًا ما يسير ابنك في الطريق نفسه. وإن اتقيتِ الرب، وطلبتِ حضوره، وأحببتِ كلمته، ورفضتِ الشر، فاحتمال كبير أن يفعل ابنك الشيء ذاته.

ما تمثليته هو ما تكررته.

مسؤوليات كتابية عملية للأم

اصطحبي أبناءك إلى الكنيسة بانتظام، حتى إن لم يفعل الأب ذلك، فلتأثير الأم •

كلمة إلى الأبناء

إن علّمتك أمك طرق الله، فاسمع لها

«...»
(1:8)

رفض التعليم التقى من الأم غالبًا ما يقود إلى عدم استقرار روحي طويل الأمد.

هناك مثل عالمي يقول:

«من يرفض أن تعلّمه أمه، يعلمه العالم.»
ورغم أصله الدنيوي، إلا أنه يحمل حقيقة عميقة.

الختام

«...»
(22:6)

أيتها الأم، شكلي ابنك في البر.
أيها الابن، أكرم المشورة التقيّة واصغ لها

مارانا!
الرب آتٍ

Share on:
WhatsApp

Print this post